مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

التوافق الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات لدى عينة من الأزواج في مدينة اللاذقية (المستوى التعليمي، طريقة الاختيار الزواجي، فارق السن بين الزوجين)

الدكتور كمال بلان*
أمان عبد القادر صوفي**

(تاريخ الإيداع 6 / 3 / 2013. قبل للنشر في 9 / 7 / 2013)

□ ملخّص □

إن هذا البحث يسلط الضوء على بعض المتغيرات التي تلعب دوراً كبيراً في تحقيق التوافق الزواجي بين الزوجين. ويتناول البحث **ثلاثة متغيرات مستقلة** هي: المستوى التعليمي للزوجين، طريقة الاختيار الزواجي سواء كانت بطريقة تقليدية أو قصة حب، و المتغير الثالث فارق السن بين الزوجين. و **متغير تابع واحد** وهو التوافق الزواجي بين الزوجين.

الغرض من هذه الدراسة هو الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي و كل من (المستوى التعليمي للزوجين، طريقة الاختيار الزواجي، فارق السن بين الزوجين).

اشتملت العينة على 270 معلمة و أزواجهن، في مدينة اللاذقية. تمت دراسة المعطيات بواسطة مقياس التوافق الزواجي لمحمود فلاته و الذي وضعه للبيئة السعودية عام 2008. وقد قامت الباحثة بتحكيم المقياس ليصبح ملائماً للبيئة السورية. أخضعت المعطيات المستخلصة للتحليل العاملي و اختبار ستيودنت (ت)، وتحليل التباين و التحليل التميزي.

وجد نتيجة لذلك أنه هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي و المستوى التعليمي للزوجين، حيث يزيد التوافق بتقارب المستوى التعليمي بين الزوجين، و كذلك بارتفاع المستوى التعليمي. بالإضافة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي و طريقة الاختيار الزواجي و كانت لصالح طريقة الزواج التقليدي. أما بالنسبة للمتغير الثالث وهو فارق السن بين الزوجين، فإن العلاقة بينهما دالة إحصائياً لصالح الأزواج الذين لا يزيد فارق السن بينهم عن 4 سنوات. و يقل التوافق الزواجي كلما زاد عن تسع سنوات و ما فوق.

الكلمات المفتاحية: التوافق الزواجي – الاختيار الزواجي – الزواج التقليدي – المستوى التعليمي للزوجين – زواج الحب – فارق السن بين الزوجين.

* **أستاذ– قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.**
** **طالبة دراسات عليا (ماجستير) –قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية– جامعة دمشق– سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (35) العدد (4)2013
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (35) No. (4) 2013

Marital Disorders and Its Connection to Some Variables on a Specimen of Couples in Latakia, Syria. (Educational Level, Method of Choosing Spouse, Age difference between the Couples)

Dr. Kamal Ballan*
Aman Abdulkader Soufi**

(Received 6 / 3 / 2013. Accepted 9 / 7 / 2013)

□ ABSTRACT □

The aim of this study is to find out the relationship between marriage adjustments with regard to each of the following independent variables: the couple's educational level, the method of choosing a spouse, and the age difference between the couple. As a result, there has been a statistical indication between marital adjustment and the educational level of the couple where both the convergence of couple's educational level and having high-level education increase their adjustment. On the other hand, there is another statistical indication between marital adjustment and the method of choosing a spouse in which the result was in favor of the traditional one. As for the third variable (age difference), the relationship is also a statistical one in favor of couples whose age difference does not exceed 4 years. But, the adjustment decreases if that difference was more than 9 years.

Key Words: Marital adjustment, marital choosing, traditional marriage, educational level of the couple, love – based marriage, age difference between coupls.

*Professor, Psychological counseling Department. Faculty of Education. Damascus University. Syria.
**Postgraduate student, Psychological counseling Department. Faculty of Education. Damascus University. Syria.

مقدمة:

يُعد الزواج من أهم الأحداث الاجتماعية والنفسية في حياة كل فرد منا، وعلى ذلك فلا غرابة أن يضفي الدين والمجتمع عليه قدسية وروحانية خاصة، لأنه وسيلة مشروعة لحفظ النوع، ولأن الأسرة هي نواة تكوين المجتمع وممارسة علاقات الحب والتراحم والتواد ونمو الروابط الأسرية والاجتماعية وتمتينها. ويمكن القول إن هناك بعض الأمور الهامة، لا بد من مراعاتها عند الاختيار للزواج مهما تعددت أساليب الاختيار فيجب أن تكون الزيجات متكافئة وعلى جانب كبير من الاتزان روحياً ،واجتماعياً ، ومادياً ، وجنسياً . إذ يتحول الزوجان بعد الزواج إلى كائن واحد فكراً وروحاً وجسداً وهدفاً. وهذا لا يعني ذوبان شخصية أحد الشريكين بالآخر، بل هو تعاون كلا الشريكين واحترام كل منهما لأفكار وتصرفات وسلوكيات شريكه. فالتوافق كعملية يتطلب من الفرد مجهوداً للتغيير في ذاته، في سبيل تحقيق علاقة منسجمة مع الواقع الاجتماعي والفيزيقي، علاقة تتيح له إشباع حاجاته، والتغلب على المعوقات التي تواجهه.

مشكلة البحث:

في طريق التوافق الزواجي تتعرض الأسرة لمشكلات كثيرة خلال سنوات العمر، هذه المشكلات أحياناً تكون اقتصادية، إجتماعية، صحية، نفسية، تخص أحد الزوجين أو أحد الأبناء مما يؤثر على الجو العام في الأسرة و على علاقة الزوجين بعضهما ببعض، فإذا كانت هذه العلاقة متينة و متوازنة و يسودها الرضا و التوافق فإنها تتخطى هذه المشكلات و الأزمات أما إذا كانت العلاقة ضعيفة و يسودها الاضطراب و عدم التوازن فإنها تضع الأسرة بكاملها في مهب الريح، تعصف بها كيف تشاء. (الخولي،2005). إن التجربة الخاصة للزوجين ودرجة وعيهما لذاتهما ولمضمون العلاقة الزواجية تحدد إلى حد كبير شكل ومضمون ومستقبل العلاقات الزواجية ومخرجاتها. فمن خلال المعايشة والتخاطب والاحتكاك اليومي بين الزوجين يكون هناك مدىً (للتوافق الزواجي) يتوسط بين عدم التوافق الزواجي والتوافق الزواجي التام أو شبه التام. ويذكر كارل روجرز أن التوافق الزواجي "هو قدرة كل من الزوجين على حل الصراعات العديدة التي إذا ما تُركت حطمت الزواج". إذ نجد ذلك في حالات كثيرة من الزيجات قصيرة الأمد، التي ما تكاد تقوم حتى تتصدع ويتشرد أبناؤها الذين كتب لهم (لسوء الحظ) رؤية الحياة قبل أن تستقر حياة أبويهم الزوجية. بينما في حالات أخرى يعيش الزوجان ما يسمى بالطلاق النفسي فلا يكون هناك ما يربط بينهم سوى وثيقة الزواج (دسوقي،1986). استرعى اهتمام الباحثة تزايد هذه المشكلات و ما يكمن وراء هذه المشكلات الزواجية، والكشف عن ماهية الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى تزايد اضطراب الحياة الأسرية بشكل عام والعوامل النفسية التي تسبب هذه المشكلات بشكل خاص، وهذا ما دفع الباحثة إلى اختيار هذا الموضوع ميداناً لبحثها. و لتأثير التوافق الزواجي المباشر في توافق الأسرة و من ثم المجتمعات، قررت الباحثة دراسة **التوافق الزواجي و علاقته ببعض المتغيرات (المستوى التعليمي للزوجين، فارق السن بين الزوجين، وطريقة الاختيار الزواجي).**

أهمية البحث و أهدافه:

يستمد هذا البحث أهميته من كونه يتعلق بالأسرة والحياة الزوجية وهو مجال يحتاج إلى العديد من البحوث والدراسات حتى تصل إلى الحلول التي تساعد على تحقيق التوافق الزواجي وأن تنعم الأسرة بحياة سعيدة وأبناء سعداء، فيتحقق نتيجة لذلك مجتمع سوي. كذلك تساعد هذه الدراسة في التعرف على الأسس السليمة لعملية الاختيار للزواج،

والتي لابد من توافرها مهما تعددت طرق الاختيار للزواج (تقليدي- الحب) فهناك مجموعة من الأمور التي لا يمكن إغفالها عند الاختيار للزواج، وذلك لتحقيق الزواج الناجح . تساعد في معرفة العلاقة بين المستوى التعليمي للزوجين و درجة تأثيره في التوافق الزواجي. تساعد في معرفة العلاقة بين فارق السن بين الزوجين و التوافق الزواجي.

أما أهداف البحث فهي:

1- معرفة العلاقة بين مشكلات التوافق الزواجي والمستوى التعليمي للزوجين.
2- معرفة العلاقة بين مشكلات التوافق الزواجي وفارق السن بين الزوجين.
3- معرفة العلاقة بين مشكلات التوافق الزواجي وطريقة اختيار الشريك.

منهجية البحث:

منهج البحث: اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي كأسلوب مناسب في دراسة ميدانية تسعى وراء أهداف محددة ،ويعرف هذا المنهج " وهو عبارة عن مجموعة من الفعاليات التي تهدف إلى وصف المواقف أو الظواهر لاتخاذ قرار أو لدعم أغراض البحث. ودراسة العلاقات التي توجد بين الظواهر الاجتماعية (أبو علام, 2004).

أدوات البحث: بعد الإطلاع على العديد من المقاييس المختصة بالتوافق الزواجي، تم اعتماد مقياس التوافق الزواجي الذي قام بإعداده محمود قمر فلاتة 2008 في المملكة العربية السعودية. يتكون هذا المقياس من صورتين صورة للزوج (58 مفردة) و أخرى للزوجة (58 مفردة).

1. إجراءات تعديل المقياس: تم عرض المقياس بشكله الأولي على مجموعة من الأساتذة من أقسام علم النفس و الصحة النفسية و القياس و التقويم في كلية التربية بجامعة دمشق، بهدف بيان مدى ملائمة العبارات للسلوك الموجود في البيئة السورية، وتقديم مقترحات فيما يتعلق بإضافة بعض العبارات. ويوضح الجدول رقم (1) العبارات التي تم تعديلها:

(جدول رقم 1 ويشير إلى العبارات قبل و بعد التعديل لمقياس التوافق الزواجي)

العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
أنا قلقة/قلق اتجاه مستقبلي معه/ معها	أنا قلقة / قلق حول مستقبلي معه / معها.
زوجي لا يؤمن لي حياتي مادياً	زوجي لا يؤمن احتياجاتي المادية
يداعبني زوجي قبل لحظات الوصال	يداعبني زوجي قبل المعاشرة الزوجية
لا أحب مغالاة زوجي في المعاشرة الزوجية	يبالغ زوجي في المعاشرة الزوجية
أنا متوافقة نفسياً مع زوجي / زوجتي	أشعر بالتقارب و التفاهم بيننا
من حبي لزوجي / زوجتي أحببت حياتي	أحببت حياتي أكثر بعد حبي لزوجي / زوجتي
لا أجد موضوعاً لأشارك زوجي / زوجتي الحديث معه/ معها	أجد صعوبة في اقتراح موضوع للحديث مع زوجي / زوجتي
لا يعير زوجي / زوجتي أي اهتمام بي	اهتمام زوجي / زوجتي بي ضعيف
وجدت نفسي مع زوجي / زوجتي	قرار زواجي لم يكن بيدي
أشعر بأن زوجي / زوجتي سند قوي لي	أشعر بالأمان مع زوجي / زوجتي

بينما يشير الجدول رقم (2) إلى البنود التي تم حذفها و البنود التي أضيفت للمقياس:

(جدول رقم 2 البنود التي تم حذفت و البنود التي أضيفت للمقياس)

البنود التي تم حذفها	البنود التي تمت إضافتها
يضفي زوجي / زوجتي على حياتي المتعة	يوجد اختلاف بيننا في طريقة تعاملنا مع أبنائنا.
زوجي / زوجتي إنسان يتقي الله	يوبخ زوجي / زوجتي أبنائي أمام الآخرين.
يشجعني / تشجعني على تجاوز عقبات الحياة.	زوجي/زوجتي يهتم بأبنائي بشكل يفوق اهتمامه/ها بي.
أستمتع بلحظات الوصال معه / معها.	يفضل زوجي / زوجتي أهله / ها علي.
أنا غير متوافقة / متوافق جنسياً مع زوجي / زوجتي.	يجيد زوجي / تجيد زوجتي التصرف في كل أمورنا الزوجية (الأبناء – إتصادياً – جنسياً)
لا يعرف زوجي كيف يهيئني للوصال	

و يشير الجدول رقم (3) لأبعاد مقياس التوافق الزواجي:

(جدول رقم 3 أبعاد مقياس التوافق الزواجي)

	البعد	البنود التي تقيسه
1	الجانب العاطفي: الارتباط بعلاقة مودة و محبة عاطفية.	50-39-27-18-12-6-3-2
2	الجانب الاقتصادي: التوافق في الاكتساب و الإنفاق المادي.	22-13-4
3	الجانب الجنسي: اللقاء السليم في الإشباع المتبادل.	57-51-38-30-28-20-10
4	الجانب الثقافي و الاجتماعي: التقارب في المكانة الاجتماعية و المستوى التعليمي و التقاليد.	41-40-25-5
5	جانب الأبناء:دور الزوجين في القيام بتربية الأبناء على حد سواء.	37-33-9-8
6	الجوانب الذاتية: التواصل المثمر بين الزوجين و توكيد كل زوج لذاته لنيل احترام و تقدير الطرف الآخر.	24-17-16-15-14-11-1 -47-46-45-44-43-31 54-53-48
7	الاختيار الموفق: اختيار كل طرف بطريقة موفقة من قبل الزواج للطرف الآخر .	49-29-23
8	التوقعات المسبقة: توقع كل طرف لما سيكون عليه الطرف الآخر في الحياة الزوجية.	36-35-32-26-21-19-8 56-55-52
9	جانب الأهل: مدى تأثير أهل الزوجين في مستوى التوافق و استقرار حياة الزوجين.	58-42-7

2. الخصائص القياسية النفسية للمقياس:

1.2. صدق المقياس:

1.1.2. صدق المحكمين: تم عرض تقرير يتضمن التعريف بالمقياس والغاية منه، مرفقة بالنسخة الأصلية للمقياس على محكمين مختصين في كلية التربية بجامعة دمشق (ملحق رقم 1)، لإقرار صدقه وصلاحه لما وضع له، وقد أقرت اللجنة بالإجماع صدق المقياس وصلاحيته لما وضع لقياسه مع إجراء بعض التعديلات عليه.

2.1.2طريقة الصدق العاملي: عن طريق حساب معامل الارتباط بين الاستجابة على كل عبارة و النتيجة الكلية للاستجابات على المقياس فكانت نتائج قيم معامل الارتباط دالة عند مستوى دلالة (0,05) و (0,01).

3.1.2 صدق المقارنات الطرفية (الصدق التمييزي):

ويتم ذلك عن طريق أخذ 20% من الاستجابات ذات الدرجة العالية و20% من الاستجابات ذات الدرجة المتدنية واختبار الفروق بين المجموعتين عن طريق اختبار الفرضية التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 بين استجابات عينة البحث ذات الدرجة المرتفعة و الاستجابات ذات الدرجة المتدنية على مقياس االتوافق الزواجي.

(جدول رقم 4 متوسطات الدرجات لعينة الأزواج)

العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	(T) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الاحتمال (p)
الدرجات المتدنية	4	41.0000	20.60744	10.30372	6.747-	6	.001
الدرجات المرتفعة	4	111.2500	2.98608	1.49304			

يلاحظ من الجدول أن قيمة المتوسط للدرجات المرتفعة لاستجابات أفراد العينة على المقياس بلغت (41.0000) بانحراف معياري مقداره (20.60744), وبخطأ معياري مقداره (10.30372), كما بلغت قيمة المتوسط للدرجات الدنيا لاستجابات أفراد العينة على المقياس (111.2500) بانحراف معياري مقداره (2.98608), وبخطأ معياري مقداره (1.49304), , كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (-6.747-) عند درجات حرية (6) بمستوى ثقة (95%), وتبين أن قيمة (P=0.000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة (a=0,05) وبناءً على ذلك نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة القائلة : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين الاستجابات ذات الدرجة المرتفعة و الاستجابات ذات الدرجة المتدنية على مقياس التوافق الزواجي.

4.1.2 الصدق الذاتي: وذلك عن طريق جذر الثبات وقد اعتمدت الباحثة قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ.

الصدق الذاتي = $\sqrt{0.973}_{\text{ا}} = 0.98$

2 . 2 . الثبات: تم التأكد من ثبات المقياس بطريقتين:

1.2.2 طريقة الإعادة: أي تم تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من 20 معلمة و أزواجهن، وبعد مضي خمسة عشر يوماً تم تطبيق المقياس على نفس العينة وتم تفريغ النتائج في التطبيقين وحساب الارتباط بينهما لاختبار الفرضية

التالية "لا يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي في التطبيق الأول واستجاباتهم على المقياس في التطبيق الثاني".

فكانت النتائج كما هو موضح في الجدول:

(جدول رقم 5 متوسطات إستجابات أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي)

العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
التطبيق الأول	20	90.8500	22.83182	.88**	.000
التطبيق الثاني		92.4000	21.15208		

نلاحظ أن متوسط استجابات أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي في التطبيق الأول بلغ (90.8500) وبانحراف معياري قدره (22.8318) بينما بلغ المتوسط الحسابي لأفراد العينة ذاتها على مقياس التوافق الزواجي في التطبيق الثاني (92.4000) بانحراف معياري مقداره (21.15208), وقد بلغت قيمة معامل الارتباط بيرسون بين استجاباتهم على المقياس في التطبيق الأول والتطبيق الثاني (**.88) عند مستوى دلالة (0.00) وهي أصغر من مستوى دلالة الفرضية (0.05) مما يؤدي لرفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة : يوجد ارتباط ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين استجابات أفراد العينة على مقياس التوافق الزواجي في التطبيق الأول واستجاباتهم على المقياس في التطبيق الثاني " وهذا دليل على ثبات المقياس.

2.2.2طريقة معامل الثبات ألفا كرونباخ: وذلك بتطبيق معامل الثبات ألفا كرونباخ على نتائج التطبيق الأول فكانت النتيجة (973.) و تدل قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ على ثبات المقياس بدرجة قوية .

عينة البحث: لقد اشتملت عينة البحث على أزواج من (الذكور والإناث) من محافظة اللاذقية، ولقد تألفت العينة من (270) معلمة و أزواجهن، ولقد تم اختيار العينة بالمعاينة العشوائية العنقودية. حيث تم تطبيق البحث على المعلمات و العاملات (الآذنات و المسؤولات على النظافة) في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسي (1–6) في مدينة اللاذقية و أزواجهن، و تراوحت أعمار أفراد العينة ما بين (27–50) سنة، كما أنهم متفاوتون من حيث المستوى التعليمي، ويشترط في العينة عدم زواج الزوج من زوجة ثانية و كذلك عدم حدوث طلاق من قبل.

(جدول رقم 6 التكرارات والنسب المئوية بحسب المستوى العلمي للزوج و الزوجة)

المستوى العلمي للزوج	التكرار	النسبة المئوية	المستوى العلمي للزوجة	التكرار	النسبة المئوية
إعدادية	25	9.3	إعدادية	19	7.0
ثانوي	54	20.0	ثانوي	64	23.7
معهد	70	25.9	معهد	66	24.4
جامعة	121	44.8	جامعة	121	44.8
Total	270	100.0	Total	270	100.0

(جدول رقم 7 التكرارات والنسب المئوية بحسب طريقة الزواج)

طريقة الزواج	التكرار	النسبة المئوية
تقليدي	194	71.9
حب	76	28.1
Total	270	100.0

(جدول رقم 8 التكرارات والنسب المئوية بحسب فارق السن)

فارق السن	التكرار	النسبة المئوية
أربع و ما دون	152	56.3
اكثرمن4 و أقل من 9	70	25.9
9و ما فوق	48	17.8
Total	270	100.0

(جدول رقم 9 التكرارات والنسب المئوية بحسب المستوى العلمي للزوجة والزوج)

المستوى العلمي للزوجة والزوج	التكرار	النسبة المئوية
جامعة – جامعة	92	34.1
معهد – معهد	45	16.7
ثانوي – ثانوي	45	16.7
إعدادي – إعدادي	8	3.0
جامعة – معهد	32	11.9
جامعة – ثانوي	13	4.8
جامعة – إعدادي	9	3.3
معهد – ثانوي	7	2.6
معهد – إعدادي	9	3.3
ثانوي – إعدادي	10	3.7
Total	270	100.0

حدود البحث: تم تطبيق البحث على المعلمات و العاملين (الآذنات و مسؤولات النظافة) في المدارس الحكومية مرحلة التعليم الأساسي (1–6) في محافظة اللاذقية، في الفترة الزمنية الممتدة بين (9/1 و حتى 2012/11/1).

فرضيات البحث:

1–توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير المستوى التعليمي لكلا الزوجين؟

2–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج على مقياس مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير طريقة الاختيار الزواجي (الحب قبل الزواج أو تقليدي) ؟

3–لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير فارق السن؟

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

1–**التوافق الزواجي نظرياً:** يعرف بأنه حالة وجدانية تعبر عن مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعكس طبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في المجالات المختلفة التي تتسم بمدى الشعور بالإشباع الجنسي و التجانس الفكري والتشابه القيمي والتعبير المتبادل عن المشاعر الوجدانية والاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال واحترام أسرة الطرف الآخر وإظهار الحرص على العلاقة (فرج،1998). **ويعرف إجرائياً:** أنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على مقياس التوافق الزواجي المستخدم في هذه الدراسة، إذ تشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس إلى توافق زواجي أعلى ومشكلات زواجية أقل، بينما تعبر الدرجة المنخفضة عن توافق زواجي منخفض، ومشكلات زواجية أعلى.

2–**زواج الحب نظرياً:** هو وجود علاقة حب بين اثنين قبل الزواج وتتويج هذه العلاقة بالزواج فيما بعد، ويتم اللقاء بين الطرفين إما عن طريق الدراسة الجامعية،العمل (استانبولي،1999). **ويعرف إجرائياً** : اختيار أحد الطرفين للآخر من دون تدخل الأهل إذ يتم فيها التعرف على الصفات الشخصية لكلا الطرفين وأخلاقياته وطبيعته، ومن ثم الزواج .

3–**الزواج التقليدي:** والمقصود به الزواج الذي يتم فيه التعارف بين الزوجين من خلال الزيارات المتبادلة العائلتين، وفيه غالباً يتم الوقوف على دقائق الأمور لكل من الطرفين، حتى لا يخدع طرف الطرف الآخر فيعرف كل منهما الآخر على حقيقته .(سعد،2007). **ويعرف إجرائياً:** هم الأزواج الذين تم اختيارهم للطرف الآخر اختياراً ذاتياً بالدرجة الأولى، مع الأخذ برأي الأهل، وذلك بناء على معايير محددة وخاصة بكل عائلة.

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1–دراسة: فرجاني (1989): مصر. عنوان الدراسة: أثر فارق السن بين الزوجين في توافقهما الزواجي والتعرف على المشكلات الناتجة عن فارق السن. هدف الدراسة : التعرف على أهمية العوامل الاقتصادية و الإشباع العاطفي و الجنسي و التعرف على المشكلات الناتجة عن فارق السن. عينة الدراسة: 40 زوج و زوجة.أدوات الدراسة: المقابلة المقننة و الاختبارات الإسقاطية. نتائج الدراسة: أظهرت الدراسة علاقة موجبة بين فارق السن بين الزوجين وكل من الإمكانات المادية المتاحة، كذلك على الجانب العاطفي و الجنسي و المشكلات الناتجة عن فارق السن، اذ أن فارق السن يعد سبباً قوياً في سوء التوافق أو انعدامه فضلاً عن وقوع الطلاق بينهما.

2- دراسة: هلال (2004): سوريا. عنوان الدراسة: العلاقة بين الحب قبل الزواج ونجاح العلاقة الزوجية. أهداف الدراسة: معرفة العلاقة بين طريقة الزواج ونجاح العلاقة الزوجية. معرفة العلاقة بين التكافؤ التعليمي بين الزوجين ونجاح العلاقة الزوجية. معرفة العلاقة بين المستوى الاقتصادي للزوج ونجاح العلاقة الزوجية. معرفة إلى أي مدى تعتمد طريقة الزواج التقليدية في مجتمعنا. معرفة إلى أي مدى هناك قناعة بأفضلية طريقة الزواج التقليدية. معرفة الأهمية التي يأخذها الحب قبل الزواج في مجتمعنا. ما هي الفروق بين الذكور والإناث غير المتزوجين في طريقة الزواج المفضلة .ما هي نسبة الأشخاص الذين تزوجوا بمن أحبوا. عينة الدراسة: تألفت عينة البحث من (100) فرد في مدينة دمشق، (50) من المتزوجون حيث تضم متزوجين بطريقة تقليدية ومتزوجين بعد علاقة حب، و(50) من غير المتزوج تم اختيارهم من الذكور والإناث في كلية التربية جامعة دمشق (25) ذكور و(25)إناث. أدوات الدراسة: اعتمد البحث على مقياس التوافق الزواجي للدكتور محمد بيومي خليل. استبيان لغير المتزوجين ضم (10)أسئلة حول مفهوم الحب و طريقة الزواج المفضلة. نتائج الدراسة: كشفت الدراسة عن النتائج التالية: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين طريقة الزواج ونجاح العلاقة الزوجية، لا توجد علاقة بين التكافؤ التعليمي ونجاح العلاقة الزوجية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاقتصادي للزوج ونجاح العلاقة الزوجية، تبين النتائج أن 60 % من المتزوجين تزوجوا بطريقة تقليدية و18% من غير المتزوجين سيعتمدون على اختيار الأهل في زواجهم ، تبين النتائج أن 50 % من المتزوجين يرون أن الطريقة التقليدية هي الأفضل مقابل 28% من غير المتزوجين، ذكر 50 % من المتزوجين أن الحب قبل الزواج عامل مهم لنجاحه مقابل 76% من غير المتزوجين، لقد ذكر 16% من أفراد العينة أن الحب وهم و100% أن الحب عطاء وهو فعل وليس قول أما أن الحب يأتي بعد الزواج فقد أجاب 62% من المتزوجين بنعم مقابل 50 % من غير المتزوجين، وذكر18% من أفراد العينة أن الأساس في الحب هو الجنس مقابل 6 % من غير المتزوجين، 12 % من أفراد العينة ذكروا أن الحب يموت بعد الزواج. بينت النتائج أن الفروق تتركز في أساسين الأول: أن الحب يأتي بعد الزواج فقد أجاب 62% من المتزوجين بنعم مقابل 50% من غير المتزوجين. والأساس الثاني هو: الأساس في الحب هو الجنس فقد أجاب 18% من المتزوجين بنعم مقابل 6% من غير المتزوجين، لا توجد فروق بين الذكور والإناث في طريقة الزواج المفضلة، تبين النتائج أن 58% من أفراد العينة لم يتزوجوا بمن أحبوا (هلال، 2004) .

الدراسات الأجنبية:

1-دراسة هافنر و آخرين ., Hafner, etal (1988): عنوان الدراسة: أثر العمر الزواجي (مدة الزواج) و التوافق الزواجي و علاقتهما بالأعراض النفسية المرضية. The Impact Of Marital Life (for marriage) And Marital Adjustment And Its Relationship To Mental Illness Symptoms. عينة الدراسة: 109 زوج و زوجة. وكانت العينة تتوزع من حيث العمر الزواجي إلى: مجموعة مدة زواجها قصيرة من 1 – 6 سنوات. مجموعة مدة زواجها متوسطة من 7 – 16 سنة. مجموعة مدة زواجها طويلة 16 سنة فأكثر. أدوات الدراسة: مقياس تقييم الاتجاهات الزوجية الذي أعده شوتز (Schutz) عام 1967 والمكون من 45 عبارة تقيس مظاهر السعادة و الإشباع في العلاقات الزوجية. نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن الأعراض النفسية و التوافق الزوجي استمرت على حال من الثبات خلال زمن الزواج. إلا أن النتائج التفصيلية قد أشارت إلى أنه: في المجموعة المتوسطة من حيث زمن الزواج كانت الزوجات على حال أسوأ من الأزواج في جميع المقاييس، وتبين أن مستوى العداء في هذه المجموعة ينبئ بمستوى الإشباع الزواجي بين الزوجين. أما المجموعة القصيرة من حيث زمن الزواج فقد سجل الأزواج فيها تأثر

توافقهم بإحباطاتهم النفسية، بينما الزوجات فقد تأثرن في توافقهن الزواجي بأعراض مثل الفوبيا و التوتر. في حين أنه في المجموعة الطويلة من حيث زمن الزواج فقد تبين أن هناك عوامل نفسية واضحة التأثير على الرضا الزواجي و منها ميل الأزواج إلى توكيد ذواتهم و درجة مرونة الزوجات.(الشهري،2009).

2-دراسة جرين Green (1991): عنوان الدراسة: علاقة التوافق الزواجي بالمتغيرات التالية (فارق العمر بين الزوجين، المهنة، الدخل، مدة الزواج، المستوى التعليمي). Marital Adjustments Connection Withe The Following Variables (age differences between a couple, career, income, Period of marriage, educational level). هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التوافق الزواجي وكل من العمر و الدخل و مدة الزواج و المستوى التعليمي. عينة الدراسة: اشتملت العينة على 100 زوج و زوجة. نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الزواجي و العمر و المستوى التعليمي و الدخل وكانت علاقة إيجابية أي ازدياد التوافق الزواجي بارتفاع المستوى التعليمي و الدخل، كذلك إزدياد التوافق بتقارب الأعمار بين الزوجين. بينما لم تظهر النتائج وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التوافق الزواجي و المهنة أو مدة الزواج. (سمور،1997).

3-دراسة كومارKumar (1994): عنوان الدراسة: العلاقة بين التوافق الزواجي و مدة الزواج. The Connection Between Marital Adjustment And The Period Of Marriage. هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين مدة الزواج مع التوافق الزواجي. عينة الدراسة: أجريت الدراسة على 60 فرداً بمتوسط عمري 45 سنة من ذوي التعليم المتوسط كحد أدنى و لديهم أطفال. أدوات الدراسة: استخدم الباحث الأدوات التالية: اختبار التوافق الزواجي من إعداد الباحث، استبانة المتغيرات الديموغرافية من إعداد كومار و روهاتجي 1987. نتائج الدراسة: دلت نتائج الدراسة على أن طول فترة الحياة الزوجية يسهم في زيادة التوافق الزواجي، إذ كان متوسط درجة التوافق الزواجي 76 لأفراد العينة الذين تجاوزت مدة زواجهم 10 سنوات وهذا المتوسط كان أعلى ممن كانت فترة زواجهم أقل من 10 سنوات. (العنزي،2009).

4-دراسة كيتامورا Kitamure (1995): اليابان.عنوان الدراسة: العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي في المجتمع الياباني.Factors Related to Marital Adjustment In The Japanese Society هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي في المجتمع الياباني. عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 146 فرداً (67 من الذكور و 79 من الإناث). أدوات الدراسة: استخدم الباحث المقابلة الشخصية للمفحوصين بالإضافة إلى اختبار التوافق الزواجي (لوكي ولاس) بعد تقنينه على المجتمع الياباني و اختبار الشخصية أيزنك، و مقياس الأساليب الوالدية، و مقياس الرغبة الاجتماعية. نتائج الدراسة: أوضحت النتائج أن العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي في المجتمع الياباني هي: وجود جوانب حياتية متعددة يتفق عليها الزوجان (الاتفاق الثنائي)، الثقة بالشريك و التمسك به وقت الأزمات (الرضا بالزواج)، عدم إطالة وقت النزاع و الخصام بين الزوجين (المرونة)، عدم الخروج كثيراً من المنزل و الاستمتاع عند المكوث فيه (حب بيت الزوجية)، المشاركة الوجدانية والاهتمام بمشكلات الشريك (الاهتمام المشترك)، قلة عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في بيت الزوجية والرضا بمواصفات المنزل.(Kitamure,1995).

5-دراسة يورEur (2004): فنلندا. عنوان الدراسة: العلاقة بين التوافق الزواجي والعامل الاقتصادي للأسرة.The Connection Between Marital Adjustment And Family Economical Status . Factor

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية على التوافق الزواجي. عينة الدراسة: شملت الدراسة 608 من الأزواج الفنلنديين (304 زوج و 304 زوجة). نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلباً في مستوى التوافق الزواجي، كما توصلت الدراسة إلى أن الزوجات يبدين عدم التوافق الزواجي من الأزواج الفقراء أو غير العاملين. (Eur,2004).

6-دراسة سينغ و ساشما Singh & Sushma (2006): الهند. عنوان الدراسة: العلاقة بين التوافق الزواجي و المستوى التعليمي و الوظيفي للزوجة. The Relationship Between Marital Adjustment And The Educational And Occupational Status Of The Wife. هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلى التعرف على الفروق في درجات التوافق الزواجي بين الأزواج و الزوجات باختلاف المركز الوظيفي و المستوى التعليمي للزوجة. عينة الدراسة: طبقت الدراسة على 300 امرأة هندية كان من بينهن 150 امرأة عاملة و 150 امرأة غير عاملة، وقد قسمت كل عينة إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي (فئة التعليم العالي فوق الجامعي و فئة التعليم الجامعي و فئة غير المتعلمات، وكان العدد في كل فئة 50 إمرأة. نتائج الدراسة: دلت نتائج الدراسة على أن البعد الجنسي في التوافق الزواجي لم يتأثر بمستوى التعليم. كما أبدى أزواج صاحبات المراكز الوظيفية المرموقة و من يصنفن في المستوى الجامعي و فوق الجامعي مستويات مرتفعة من التوافق الزواجي مقارنة بزوجات الأميات و عاطلات عن العمل، في حين دلت نتائج الدراسة على أن الزوجات المعتمدات مادياً على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجات المستقلات مادياً. و أن الزوجات اللواتي يصنفن في المستوى الثالث من التعليم كن أكثر توافقاً من الزوجات في المستويين الأول (فوق الجامعي) و الثاني (الجامعي) من التعليم. (Singh & Sushma,2006).

7-دراسة سول جور دون (2009): فرنسا. عنوان الدراسة: نجاح الزواج التقليدي في فرنسا. The Success Of Traditional Marriage In France . إجراءات الدراسة: قام الدكتور سول جور دون- أستاذ علم الاجتماع في فرنسا بدراسة ميدانية مقارنة بين المتزوجين في فرنسا أكد فيها أن 85% من زيجات الحب والغرام تنتهي بالطلاق، أو بالمشكلات التي تنغص حياة الزوجين وتذهب ما كان بينهما من حب. في المقابل فإن الزيجات القائمة على العقل والاختيار التقليدي نجحت واستمرت. وفي تفسير لنتائج دراسته يقول سول: في النوع الأول من الزيجات تظهر العيوب بجلاء بعد الزواج بعد أن تكون اللحظات الجميلة والعواطف والمشاعر الرقيقة قد ذهبت، وهو زواج يؤخر إلى الوراء لأن المتحابين يهملان عملهما أو دراستهما وعلاقاتهما الاجتماعية، ويقضيان معظم الوقت في مطارحة الغرام وتبادل عبارات الهيام، فتكون النتيجة أن 85% من زيجات الحب تنتهي بالطلاق، بينما لا تتجاوز تلك النسبة 5% في الزيجات التقليدية التي تعتمد على العقل والتريث، ولا تستند إلى الاندفاع العاطفي فتنهار عند أول منعطف.يقول د. سول: إن الاندفاع العاطفي يعمي عن رؤية العيوب ومواجهتها، ويوهم الشاب والفتاة أن الحب يصنع المعجزات، بينما يعمل الطرفان في الزواج التقليدي على إنجاح ارتباطهما، ويعرفان أن الزواج مسؤولية وأعباء وتسامح وتنازل، في الوقت الذي يعتقد الحبيبان أن الزواج رحلة حب لانهائية تخلو من المشكلات. (الشهري،2009).

إجراءات البحث:

تم إجراء الدراسة الاستطلاعية بتاريخ 2012/5/1 على عينة بلغت 20 معلمة من المتزوجات و أزواجهن في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسي (1-6) في محافظة اللاذقية. و ذلك لمعرفة مدى ثبات مقياس التوافق الزواجي عليهم، و بعد مرور 15 يوم تم إعادة تطبيق المقياس على نفس أفراد العينة الذين طبق عليهم أول مرة.

قامت الباحثة بتطبيق بحثها في المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسي (1-6) في مدينة اللاذقية، حيث تم التطبيق على 270 من (المعلمات و المدرسين المساعدين و أعضاء الإدارة التدريسية و العاملات بها). وتم سحب العينة بطريقة عشوائية عنقودية من كل المدارس الحكومية في مدينة اللاذقية مرحلة التعليم الأساسي (1-6). حيث بلغ عدد المدارس 25 مدرسة حكومية، حيث حصلت الباحثة على توزيع المدارس من وزارة التربية في دمشق، و تم سحب عنقود مؤلف من إحدى عشرة معلمة و عاملة من كل مدرسة.

يبين الجدول التالي توزع المدارس الحكومية لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة اللاذقية:

(جدول رقم 10 المدارس الحكومية لمرحلتي التعليم الأساسي 1-6 التي تم سحب عينة المتزوجين و المتزوجات من المدرسين و المدرسات و العاملين و العاملات منها)

اسم المدرسة	العنوان	عدد أفراد العينة المسحوبة
وهيب خليل مصطفى	اللاذقية – دعتور بسنادا – الكفاح الثانية	11
الكفاح الاولى /علي بلال بشور	دعتور بسناد –حي المزار	11
حطين –ح1	اللاذقية–نزلة مسبح الشعب –حي عين التمرة–ح1	11
رفعت دحو ح1	حي القدس –الطلائع	11
الشريف الرضي	الشريف الرضي – شارع إنطاكية	11
عبد الرحمن الغافقي	اللاذقية– مشروع الأوقاف	11
العفاف	اللاذقية – حي الصليبة –شارع أبي العلاء المعري	11
فارس صبيح	الفاروس	11
القدس–ح1	اللاذقية –حي عين التمرة	11
6 تشرين	اللاذقية –بداية شارع العروبة– قرب –محطة القطار	11
عماد علي	اللاذقية ،الحمام	11
محمد ابراهيم الشيخ	اللاذقية – طريق الشاطئ –أفاميا	11
الفارابي	اللاذقية –دمسرخو	11
محمد بن أبي بكر	المروج – الشاطئ الأزرق	11
جعفر الصادق الأولى	اللاذقية –الزقزقانية–خلف جريدة الوحده	11
الحرية	الصليبة قرب فرع الشبيبة	11
أبو ذر الغفاري	حي الأزهري	11
سمير ياسين ياسين/البعث المحدثة	مشروع الأوقاف	11
يوسف كوسا	دعتور بسنادا	11
الشهداء الرسمية	مشروع الصليبة قرب الأمن الجنائي سابقاً	11
يوسف فارس	اللاذقية – مشروع البعث	11
نبيل حلوم	عين أم إبراهيم شارع الجمهوريه	11
يونس رضوان	اللاذقية – المشروع العاشر	11
الكرامة المحدثة	الصليبة / قرب فرن الصليبة	11
جميل المصري	حي السجن جانب شعبة الامتحانات	11

استبعدت الباحثة من عينة بحثها خمسة نماذج إجابة بطريقة عشوائية و بذلك نحصل على 270 نموذج إجابة للمعلمات و العاملات و أزواجهن. وفق عدد العينة الذي حددته الباحثة في بداية بحثها.

النتائج و المناقشة:

تم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0.05)

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير المستوى التعليمي.

(جدول رقم 11 الإحصاء الوصفي للمستوى التعليمي)

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
جامعة – جامعة	92	83.8043	22.87291
معهد – معهد	45	72.1333	32.46509
ثانوية – ثانوية	45	71.7556	31.96813
إعدادية – إعدادية	8	50.6250	33.30889
جامعة – معهد	32	71.1250	24.07716
جامعة – ثانوية	13	44.4615	25.06197
جامعة – إعدادية	9	25.8889	2.95569
معهد – ثانوية	7	53.2857	35.59361
معهد – إعدادية	9	28.1667	1.83712
إعدادية – ثانوية	10	53.4500	33.34204
المجموع	270	69.7704	30.92552

(جدول رقم 12 اختبار ANOVA)

مصدر التباين المؤهل العلمي	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	67340.125	9	7482.236	10.243	.000	دالة
داخل المجموعات	189928.138	260	730.493			
المجموع	257268.263	269				

من الجدول السابق وباستخدام اختبار التحليل التباين الأحادي نجد أن قيمة ف = (10.243) ومستوى دلالتها(.000) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05 وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية

البديلة القائلة توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير المستوى التعليمي ولمعرفة الفروق بين المجموعات نستخدم اختبار LSD وكانت النتيجة:

أ- عندما يكون الزوجان جامعيين يكون هناك فروق في التوافق الزواجي مقارنة مع باقي الأزواج (معهد-معهد) (ثانوي- ثانوي) (إعدادي- إعدادي) (جامعة-معهد) (جامعة-ثانوي) (جامعة-إعدادي) (معهد-ثانوي) (معهد-إعدادي) (ثانوي-إعدادي) وجميع الفروق كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05) ومن قيم الفروق في المتوسطات ذات الاشارة الموجبة في جميع الحالات نجد أن الفرق لصالح الأزواج الجامعيين أي إن الأزواج الجامعيين أكثر توافقاً من باقي الأزواج

ب- الأزواج (معهد-معهد) بالنظر إلى فرق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (إعدادي-إعدادي) (جامعة-ثانوي) (جامعة-إعدادي) (معهد-إعدادي) (ثانوي- إعدادي) وهي ذات دلالة إحصائية ولصالح الأزواج (معهد-معهد) أي أن الأزواج (معهد-معهد) أكثر توافق زواجياً من باقي الأزواج المذكورة في حين كانت هناك فروق ولكن غير دالة إحصائياً بين الأزواج (معهد-معهد) والأزواج (ثانوي-ثانوي) (جامعة-معهد) (معهد-ثانوي)

ت- الأزواج (ثانوي- ثانوي) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (إعدادي- إعدادي) (جامعة-ثانوي) (جامعة-إعدادي) (معهد-إعدادي) وهي دالة إحصائياً ولصالح الأزواج (ثانوي -ثانوي) أي إن الأزواج (ثانوي- ثانوي) أكثر توافقاً زواجياً من الأزواج المذكورة بينما كانت هناك فروق غير دالة إحصائياً بينهم وبين الأزواج (جامعة-معهد) (معهد-ثانوي).

ث- الأزواج (إعدادي-إعدادي) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (جامعة-معهد) (جامعة -ثانوي) (جامعة-إعدادي) (معهد-ثانوي) (معهد-إعدادي) (ثانوي -إعدادي) ولكن غير دالة إحصائياً

ج-الأزواج (جامعة- معهد) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (جامعة-ثانوي) (جامعة-إعدادي) (معهد-إعدادي) وهي دالة إحصائياً و لصالح الأزواج (جامعة-معهد) أي إن الأزواج (جامعة معهد أكثر توافقاً من الأزواج المذكورة , بينما كانت هناك فروق غير دالة احصائياً بينهم وبين الأزواج (معهد-ثانوي) (إعدادية-ثانوي)

ح-الأزواج (جامعة – ثانوي) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (جامعة-إعدادي) (معهد-ثانوي) (معهد-إعدادي) (إعدادي- ثانوي) ولكن الفروق غير دالة احصائياً

خ-الأزواج (جامعة-إعدادي) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروقاً بينهم وبين الأزواج (معهد-ثانوية) (إعدادية- ثانوية) وهي دالة احصائياً ولكن إشارة الفروق تدل على أن الفروق لصالح الأزواج (معهد-ثانوية) (إعدادية- ثانوية) أي إنهم أكثر توافقاً من الأزواج (جامعة -إعدادي) بينما كانت الفروق غير دالة بين (جامعة-إعدادي) و الأزواج (معهد -إعدادي)

د- الأزواج (معهد -ثانوي) بالنظر إلى فروق المتوسطات بالجدول نجد أن هناك فروق بينهم وبين الأزواج(معهد -إعدادي) (ثانوي-إعدادي) ولكن غير دالة إحصائياً.

ذ- الأزواج (معهد – إعدادي) توجد فروق دالة إحصائياً بينها وبين الأزواج (ثانوي -إعدادي) ولكن لصالح الأزواج (ثانوي-إعدادي) أي إن الأزواج (ثانوي إعدادي) أكثر توافقاً من الأزواج (معهد -إعدادي).

التفسير: دلت النتيجة على وجود فروق بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير المستوى التعليمي، إذ إنه كلما تقارب المستوى التعليمي للزوجين زاد التوافق الزواجي بينهما و كانت الأولوية لصالح الفئات (جامعة – جامعة، معهد – معهد، ثانوي – ثانوي، جامعة – معهد، معهد – ثانوي، ثانوي – إعدادي). و تفسر الباحثة هذه النتيجة بأن تقارب المستوى الثقافي لكلا الزوجين، يقارب في نظرتهما للأمور أكثر. و غالباً ما يحقق التعليم قوة للمتعلم و استقلالية، و هذا يعني الدخول في مناقشات ذات محتويات هامة قد لا يستطيع أحد الزوجين مقابلتها في حال انخفض مستواه الثقافي عن شريكه، إذ إنه كلما زادت ثقافة و تعليم أحد الزوجين على الآخر زادت الفجوة بينهما. و بالتالي يصبح التقارب بين الزوجين في المستوى الثقافي لكل منهما من الأمور المهمة للتفاهم و الانسجام و الحب بينهما. (الحنطي، 1999). و تؤكد الدراسات أن التماثل و التقارب في المستوى التعليمي من العوامل الإيجابية الأساسية في التوافق بين الزوجين، و عادة ما يميل الأشخاص إلى الارتباط بمن يشابهونهم في المرتبة الثقافية.

و قد أكدت هذه النتيجة دراسة جرين 1991 Green ا و التي أظهرت وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التوافق الزواجي و المستوى التعليمي. و دراسة سينغ و ساشما 2006 Singh & sushma و التي أثبتت أن الزوجات الجامعيات أكثر توافقاً من الزوجات الأميات، بينما الزوجات اللاتي يصنفن في المستوى الأول (فوق الجامعي) أقل توافقاً من الزوجات اللاتي يصنفن في الثاني (جامعي) و المستوى الثالث (أمي). بينما أظهرت دراسة هلال 2004 والتي أظهرت نتائجها أنه لا يوجد علاقة بين التكافؤ الثقافي و التوافق الزواجي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الأزواج على مقياس مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير الاختيار الزواجي (الحب قبل الزواج أو تقليدي).

(جدول رقم 13 المتوسطات الحسابية لطريقة الاختيار الزواجي)

العينة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري	(T) المحسوبة	درجة الحرية	قيمة الاحتمال (p)
زواج تقليدي	194	80.5644	28.26700	2.02945	11.028	268	.000
زواج عن حب	76	42.2171	17.41864	1.99805			

يلاحظ من الجدول أن قيمة متوسط استجابات الأزواج (زواج تقليدي) على مقياس التوافق الزواجي بلغت (80.5644) بانحراف معياري مقداره (28.26700), وبخطأ معياري مقداره (2.02945), كما بلغت قيمة متوسط استجابات الأزواج (زواج بعد الحب) على مقياس التوافق الزواجي (42.2171) بانحراف معياري مقداره (17.41864), وبخطأ معياري مقداره (1.99805), , كما بلغت قيمة (T) المحسوبة (11.028) عند درجات حرية (268) بمستوى ثقة (95%), وتبين أن قيمة (P=0.000) أصغر من قيمة مستوى الدلالة (a=0,05) وبناءً على ذلك نرفض الفرضية ونقبل الفرضية البديلة القائلة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات الأزواج على مقياس مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير الحب قبل الزواج أو عدمه. وبالعودة للجدول نجد أن أفراد العينة أصحاب الزواج التقليدي بلغت قيمة متوسط استجاباتهم على المقياس (80.5644) وهي أكبر من قيمة متوسط استجابات أصحاب الزواج عن حب والتي بلغت (42.2171) أي إن الأزواج الذين تم زواجهم بشكل تقليدي هم أكثر توافقاً من الذين تم زواجهم بعد قصة حب.

التفسير: دلت الفرضية الثانية على وجود فروق بين متوسط استجابات الأزواج على مقياس التوافق الزواجي من حيث طريقة الزواج، حيث كانت الفروق لصالح الأزواج الذين تزوجو بطريقة تقليدية. و ترى الباحثة أن هذا النوع من الزواج يتيح لكلا الطرفين التفكير بالشريك بطريقة عقلانية دقيقة متناسبة مع الواقع. و أن التفكير الواقعي بما لدى الطرف الآخر من مزايا و مساوئ يساعد على تقبلها و بالتالي التكيف معها، عوضاً عن المفاجأة التي قد تحصل نتيجة عدم معرفة الشريك كما هو بالفعل، و ما قد يؤدي إلى أمور عديدة قد تنعكس سلباً على الحياة الزوجية فيما بعد.

إن طريقة الاختيار الزواجي السليم تعد أولى الخطوات التي تعمل على تحقيق التوافق الزواجي. وتشترط الخولي 1993 أن تتوافر في الفرد الحرية و الإرادة الكاملة و العقل الناضج ليتحقق التوافق الزواجي فيما بعد. وكما هو ملاحظ أن طريقة الزواج في المجتمع السوري تتجه نحو الزواج التقليدي، وهو ما يسميه البعض بالزواج الحر المرتب، و المقصود به الزواج الذي يرتب له الوالدان، لكن مع إعطاء الابن/ الابنة حق الاعتراض و إبداء الرأي، أي ارتباط الشريكين بعد إشراك الوالدين في الاختيار مع الأهمية الكبيرة التي تعطى لرأي الوالدين. (سعد، 2005). إذ يبدأ هذا النوع من التعارف من خلال الزيارات المتبادلة بين العائلتين، ويرى البعض أن هذا الأسلوب هو من أفضل طرق الزواج و اختيار الشريك، على اعتبار أنه يتيح لكلا الطرفين الوقوف على دقائق الأمور و تفاصيلها، حتى لا يخدع طرف الطرف الآخر، فيعرف كل منهما الآخر على حقيقته وذلك من خلال السؤال و الاستفسار عن كل من الأسرتين، وبذلك تكون الأمور واضحة نسبياً دون وجود موضوعات رئيسية تفاجئ كلا الطرفين بعد الزواج و تؤثر عليه بشكل سلبي. (القائمي، 1996).

إلا أن دراسة هلال 2004 أثبتت نتائجها أنه لا توجد علاقة بين طريقة الزواج و نجاح العلاقة الزوجية. وبينت نتائج نفس الدراسة أن 60% من المتزوجين تزوجوا بالطريقة التقليدية و 18% من غير المتزوجين سيعتمدون على اختيار الأهل في زواجهم. كذلك تبين أن 50% من المتزوجين يرون أن الطريقة التقليدية هي الأفضل مقابل 28% من غير المتزوجين.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير فارق السن

(جدول 14 يبين الاحصاء الوصفي للمؤهل العلمي)

فارق السن	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
أربع سنوات وما دون	152	86.5954	25.23976
أكثر من 4سنوات وأقل من 9سنوات	70	60.2214	23.17352
9 سنوات وما فوق	48	30.4167	2.40198
المجموع	270	69.7704	30.92552

(جدول 15 اختبار ANOVA)

مصدر التباين المدينة	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة	القرار
بين المجموعات	123749.412	2	61874.706	123.732	.000	دالة
داخل المجموعات	133518.851	267	500.071			
المجموع	257268.263	269				

من الجدول السابق وباستخدام اختبار التحليل التباين الأحادي نجد أن قيمة ف = (123.732) ومستوى دلالتها(.000) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05 وبالتالي فإننا نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة القائلة "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج في مشكلات التوافق الزواجي من حيث متغير فارق السن" ولمعرفة الفروق بين المجموعات نستخدم اختبار LSD و كالذي كانت نتائجه:

أ- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج الذين كان فارق السن بينهم (أقل من أربع سنوات) والأزواج أصحاب فارق السن (أكثر من أربع وأقل من تسعة) (تسع سنوات وما فوق) وكانت الفروق لصالح الأزواج الذين فارق السن بينهم أقل من أربع سنوات أي أنهم أكثر توافقاً من باقي الأزواج .

ب- هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج الذين كان فارق السن بينهم (أكثر من أربع وأقل من تسعة) والأزواج أصحاب فارق السن (تسع سنوات وما فوق) وكانت الفروق لصالح الأزواج الذين فارق السن بينهم (أكثر من أربع وأقل من تسعة) أي أنهم أكثر توافقاً من الأزواج الذين فارق السن بينهم تسع سنوات ومافوق.

التفسير: دلت الفرضية الثالثة على وجود فروق دالة في التوافق الزواجي بين الزوجين من حيث فارق العمر بينهما، حيث إنه كلما تقارب عمر الزوجين و قل فارق السن بينهما زاد التوافق الزوجي بينهما و كانت الأولوية لصالح الزواج الذين فارق السن بينهم أربع سنوات و مادون، و من ثم المجموعة الثانية أكثر من أربع سنوات و أقل من تسع سنوات، و أخيرا 9 سنوات و مافوق.

وتفسر الباحثة ذلك بأن التقارب العمري بين الزوجين يساعد على التقارب الفكري بينهما، و أنه كلما زاد الفارق العمري بينهما زادت المساحة الفراغية بينهما مما يؤثر في تباعد أو تقارب التفاهم و الانسجام بينهما. كذلك في حال كان الفارق العمري كبيراً بين الزوجين، قد تشعر الزوجة بالفراغ و الوحدة الداخلية نتيجة لتباعد الأفكار و الاهتمامات و الميول بينها و بين زوجها، والذي يعتبر في نظرها كارثة كبيرة تفقد الحياة متعتها و ألوانها. حيث إن التقارب العمري يندرج معه الميول و الأهواء و الهوايات و القدرات الحركية و غالبية المعطيات الضرورية للحياة الزوجية على عكس ما يفعله فارق العمر بينهما.

جاءت نتيجة دراسة جرين Green 1991 متوا فقة مع نتيجة البحث الحالي، حيث إن التوافق الزواجي يزداد بتقارب السن بين الزوجين.

الاستنتاجات و التوصيات:

إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد الزوجي والأسري وتفعيل دورها في المجتمع المحلي. الاهتمام بتدريس مواد ثقافية في مجال الأسرة والزواج في مرحلة الثانوية وفي الجامعات للطلاب والطالبات على السواء وفق أسس علمية وشرعية ونفسية واجتماعية. لإزالة سوء فهم الرجل للمرأة وسوء فهم المرأة للرجل للحياة الزوجية. تكثيف البرامج الإعلامية الموجهة للأسرة التي تبحث في العلاقات الأسرية و الزوجية والرعاية الأبوية لإرشاد الجمهور إلى أساليب وفنيات الحياة الزوجية. عقد محاضرات وندوات تختص بالإرشاد الزوجي وأساسيات التوافق الزوجي عبر خدمات الجمعيات الخيرية والمنتديات الثقافية.

المراجع:

1- أبو علام، رجاء. *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. الطبعة (الرابعة)، دار النشر للجامعات، مصر، 2004، 184 .

2- استانبولي، محمود. *السبيل إلى أسرة أفضل*. مكتبة عزت حصرية، القاهرة، 1999،67.

3- الحنطي، نوال. *مشكلات التوافق الزوجي خلال السنوات الأولى*. كلية التربية، جامعة الملك سعود، السعودية، 1999. الجانب العملي.

4- الخولي، سناء. *الزواج و الأسرة في عالم متغير*. دار المعرفية الجامعية، الإسكندرية، 1990.

5- دسوقي، راوية محمود. *التوافق الزواجي*. رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة الزقازيق، مصر، 1986، 25.

6- سعد، يوسف، *كيف تختار شريك حياتك*. دار الشام، القاهرة، 2005، 90.

7- سعد، يوسف. *الزواج المثالي*. المركز العربي الحديث، القاهرة، 2007، 64.

8- سمور، قاسم. *دراسة تنبؤية لقياس درجة التوافق الزواجي في ضوء عدد من المتغيرات*.أبحاث اليرموك، المملكة العربية السعودية، (العدد الثاني، المجلد 13)، 85.

9- الشهري، وليد. *التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المتزوجين في محافظة جدة*. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009، 82.

10- العنزي، فرحان بن سالم. *دور أساليب التفكير و معايير اختيار الشريك و بعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي لدى عينة من الجتمع السعودي*. جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2009،75.

11- فرج، طريف شوقي. *توكيد الذات و التوافق الزواجي*. دار غريب، القاهرة، 1998، 354.

12- فرجاني، هالة. *الإدراك المتبادل بين الزوجين و علاقته بفارق السن بينهما*. جامعة عين شمس، القاهرة، 1989، الجانب العملي.

13- القائمي، علي. *الأسرة و قضايا الزواج*. دار النبلاء، بيروت، 1997، 156.

14- هلال، سهى. *العلاقة بين الحب قبل الزواج و نجاح العلاقة الزوجية*. مرصد نساء سوريا، دمشق، 2004.

15- EUR,J.*Economic Stress And Marital Adjustment Among Couples.* European journal of social psychology, 2004, 532-519.

16- KITAMURA,T. *Factorial Structure And Correlates Of Marital Adjustment In Japanese Population a Community Study*. The Journal of community psychology, No23, Predictors of increases in marital distress in new couples.I. of developmental psychology.(no4), 1995, 37-54.

17- SINGH,R; SUSHMA,T. *Assessment of Marital Adjustment Among Couples With Respect To Women's Educational Level And Employment Status.* Kamla-Raj, 2006, 259-266.